اي مع شركه الضمير في تركته لمن يعني ان المرائي في طاعته آخذ لا ثواب له فيها قيل الشرك على اقسام
اعظمها اعتقاد شريك لله تعالى ويليه اعتقاد شريك الله تعالى في الفعل كقول من يقول العباد
خالقون افعالهم الاختيارية ويليه الاشراك في العبادة وهو الرياء وهذا هو المراد
في الحديث قال الشيخ ابو حامد اذا كان مع الرياء قصد الثواب راجحا فالذي نظنه والعلم
عند الله ان لا يحبط اصل الثواب ولكن ينقص منه فيكون الحديث محمولا على ما اذا
تساوى القصدان او ان يكون قصد الرياء ارجح قال الشيخ الكلاباذي العمل اذا صح
في اوله لم يضره فساد بعده ولم يحبط شيء دون الشرك لان الرياء هو ما يفعل العبد
من اوله ليرائي به الناس ويكون ذلك قصده ومراده عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولو كان الامر على ما زعم المعتزلة من احباط الطاعات بالمعاصي
لم يجز اختلاطها واجتماعها ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه انا عند ظن عبدي بي قال الشارح
الظن بمعنى اليقين كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فسر المفسرون
بيوقنون يعني ان اعتقد عبدي اني مجيب الدعوات اجبت له وان اعتقد اني غفور
غفرت له يؤيده ما جاء في الحديث من ان رجلين كانا متساويين في العبادة اذا دخلا
الجنة رفع احدهما في الدرجات العلى فيقول صاحبه يا رب لم رفعته علي ولم يكن هو في الدنيا
اكثر عبادة مني فيقول الله تعالى انه كان يسألني الدرجات العلى وانت كنت تسألني
النجاة من النار فاعطيت كل عبد سؤله ولذلك قال النبي عم سلوا الدرجات العلى فانما تسألون
كريما وقال القاضي في لفظ ظن اشارة الى ان رجاء المغفرة ينبغي ان يكون عند الاستغفار
لانه اذا كان مع المعاصي يكون موهوما لا مظنونا وقيل المراد به الحث على حسن الظن بالله تعالى
وتغليب الرجاء على الخوف كقوله عم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وانا مع
عبدي اذا ذكرني اراد به المعية بالرحمة والتوفيق وقيل اراد به المعية بالعلم يعني انا
عالم به لا يخفى علي شيء من قوله خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان الصوم لي قيل اضافته
الى نفسه انه لم يعبد به احد غير الله وقيل سببها ان الصوم يبعد عن الرياء بخلاف غيره
وقيل سببها ان الصوم تخلق بالصمدية لانها هي التنزه عن الغذاء والتنزه عن الغذاء
انما يكون بالصوم وقيل هي اضافة تشريف كقوله تعالى ناقة الله وانا اجزي به اي بالصوم
لم يذكر ما اذا يجزي لكثرته وانما قال انا اجزي مع ان كل جزاء العباد منه تعالى اشارة الى عظم

ذلك

ذلك الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه الجزاء اقتضى ذلك سعة الجزاء قال ابو طالب المكي اذ كان
العبادة صفة من صفات الله فجزاؤه هو الله وهذا بلسان اهل الذوق كما قال الله تعالى من وجد
في رحله فهو جزاؤه وقال الشريف ابو الحسين الهمذاني خص الله تعالى الصوم لنفسه لئلا يسلم
منه ان ياخذه الخصوم فانهم اذا استوفوا اعمال المؤمن عند الحساب ولم يبق له عمل اخرج
الله له ديوان صومه فيجزيه على ذلك م انس رض روى مسلم عنه ان امتك لا يزالون يقولون
يعني يسأل بعضهم بعضا ما كذا ما كذا كرره للتاكيد ما هنا بمعنى من يعني من خلق كذا حتى
يقولوا قال النووي هكذا في بعض الاصول وفي بعضها حتى يقولون فكلاهما صحيحان
واثبات النون مع الناصب لغة قليلة جاءت كثيرة في الاحاديث الصحيحة هذا اي هذا الكلام
الله خلق الخلق هذه الجملة بيان لهذا او يقال الله عطف بيان لهذا وخلق الخلق خبر هذا
فمن خلق الله بالنصب مفعول لخلق جاء في حديث آخر ان من سمع هذا السؤال فليعلم
ان سائله شيطان فليستعذ بالله منه فليقل آمنت بالله ورسوله م ابو هريرة رض عنه
روى مسلم عنه ان للصائم فرحتين الفرحة فعلة للمرة من الفرح اذا افطر فرح لوصوله
الى اتمام الصوم وعدم انقطاعه بآفة او لوصوله الى الطعام والشراب بشهوته قوله عم
اذا افطر الصائم ذهب الظمأ وابتلت العروق واذا لقي الله فرح لوصوله الى الدرجات
العالية قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يراد بافطاره خروجه من الدنيا فان المؤمن
يكون صائما عن جميع لذات المحرمة ايام عمره فدهره في ذلك يوم فاذا غربت شمس
حيوته افطر من صيامه عن شهواته ولهذا قال عم تحفة المؤمن الموت خ ابو ذر رض
روى البخاري عنه اني حرمت الظلم على نفسي الجار والمجرور متعلق بقوله حرمت الظلم هو
التصرف في ملك الغير او مجاوزة الحد وهذا محال في حق الله تعالى لان العالم كله ملكه تعالى
وليس فوقه احد يحد له حدا ولا يجاوز عنه فالمعنى تقدست وتعاليت عن الظلم
وعلى عبادي والظلم ممكن في حقهم لكن الله منعهم عنه الا فلا تظالموا الا حرف تنبيه
تظالموا بفتح التاء اصله تتظالموا م ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه المتحابون بجلالي
روى مسلم عنه ايضا م
اي بسبب عظمتي يعني الذين يكون التحابب بينهم لاجل رضائي لا للاغراض الدنيوية
اليوم اظلهم في ظلي اليوم ظرف متعلق باين ويحتمل ان يكون الباء للقسم واليوم ظرف
لاظلهم لكن الاول اولى لما جاء في حديث آخر المتحابون في جلالي يعني اظلهم في ظلي

Copyright © King Saud University